

فتاوى ابن تيمية | 122 من 782 | الرد على الخوارج في مسمى الإيمان-الجزء الأول | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الحادي والعشرون بعد المئة الثانية - 00:00:00 الحمد لله وحده والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وبعد يرد الشيخ رحمة الله على الخوارج والمعتزلة الذين يكفرون بالكبيرة ويقولون الإيمان اذا ذهب كله فيقول واما قول القائل ان الإيمان اذا ذهب بعضه ذهب كله فهذا ممنوع - 00:00:22

وهذا هو الأصل الذي تفرعت عليه البدع في الإيمان فانهم ظنوا انه متى ذهب بعضه ذهب كله لم يبقى منه شيء. ثم قالت الخوارج والمعتزلة هو مجموع ما امر الله - 00:00:48

به ورسوله وهو الإيمان المطلق. كما قاله اهل الحديث. قالوا اذا ذهب شيء منه لم يبقى مع صاحبه من الإيمان شيء فيدخل في النار قالت المرجئة على اختلاف فرقهم لا تذهب الكبائر - 00:01:02

وترك الواجبات الظاهرة شيئاً من الإيمان. اذ لو ذهب منه شيء لم يبقى منه شيء فيكون شيئاً واحداً تستوي فيه البر والفاجر ونصوص الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه تدل على ذهاب بعضه وبقاء بعضه. لقوله يخرج من النار من كان - 00:01:23 في قلبه مثقال ذرة من إيمان. ولهذا كان اهل السنة والحديث على انه يتفاول وجمهورهم يقولون يزيد ينقص ومنهم من يقول يتفاصل كعبد الله ابن المبارك. وقد ثبت لفظ الزيادة والنقصان منه عن الصحابة - 00:01:45

ولم يعرف مخالف من الصحابة فروي الناس من وجوه كثيرة مشهورة عن حماد ابن سلمة عن أبي جعفر عن جده عمير ابن حبيب الخطمي ومن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:05

قال الإيمان يزيد وينقص. قيل له وما زيادته وما نقصانه؟ قال اذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه فتلك و اذا غفلنا ونسينا فتلك نقصانه وروى اسماعيل ابن عياش عن جرير ابن عثمان عن الحارث ابن محمد - 00:02:23

عن أبي الدرداء قال الإيمان يزيد وينقص وقال احمد بن حنبل حدثنا يزيد حدثنا جرير ابن عثمان قال سمعت اشياخنا او بعض اشياخنا ان ابا الدرداء قال ان من فقه العبد ان يتعاهد ايمانه وما نقص منه - 00:02:43

ومن فقه العبد ان يعلم ايزداد الإيمان ام ينقص وان من فقه الرجل ان يعلم نزغات الشيطان ان تأتيه وروى اسماعيل ابن عياش عن صفوان ابن عمرو عن عبدالله ابن ربعة الحضرمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الإيمان يزيد وينقص. وقال احمد بن - 00:03:05

حنبل حدثنا يزيد بن هارون حدثنا محمد بن طلحة عن زيد عن ذر قال كان عمر بن الخطاب يقول لاصحابه هلموا نزد ايماناً فيذكرون الله عز وجل قال ابو عبيد في الغريب في حديث علي ان الإيمان يbedo - 00:03:30

اه ان الإيمان يbedo كمظلة في القلب كلما ازداد الإيمان ازدادت اه قال ان الإيمان يbedo لمظلة في القلب كلما ازداد الإيمان ازدادت المظلة يروى ذلك عن عثمان بن عبدالله عن عمرو بن هند الجملي عن علي قال الاصمعي الملمضة مثل النكتة - 00:03:53

او نحوها ثم ذكر الشيخ اثارة كثيرة عن السلف في زيادة الإيمان ونقصانه ثم ذكر الأدلة من فقال وفي حديث حذيفة الصحيح حتى

يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه - 00:04:19

مثقال حبة من خردل من ايامن وفي حديثه الاخر الصحيح تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا. فاي قلب اشربها نكتت فيه سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء. آآ حتى تصير على قلبيين ابيض مثل - 00:04:39

في الصفاء فلا تضره فتنه ما دامت السماوات والارض. والآخر اسود مرباد كالكوز مجخيا لا يعرف ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه وفي حديث السبعين الفا للذين يدخلون الجنة بغير حساب - 00:05:04

كفاية فانه اعظم الدلة على زيادة الايمان ونقصانه لانه وصفهم بقوة الايمان وزيادته في تلك قال التي تدل على قوة ايمانهم وتوكلهم على الله في امورهم كلها ثم قال الشيخ رحمة الله - 00:05:24

والزيادة قد تطلق في القرآن في عدة في عدة امور كقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته ايمانا وهذه زيادة اذا تليت عليهم الايات اي وقت تليت. وليس هو تصديقهم بها عند النزول - 00:05:43

وهذا امر يجده المؤمن اذا تليت عليه الايات زاد في قلبه بفهم القرآن ومعرفة معانيه من علم الايمان ما لم يكن حتى كأنه لم يسمع الاية الا حينئذ ويحصل في قلبه من الرغبة في الخير والرهبة من الشر ما لم يكن - 00:06:07

فزاد علمه بالله ومحبته لطاعته. وهذه زيادة الايمان وقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا حسينا الله ونعم الوكيل فهذه الزيادة عند تخويفهم بالعدو ولم تكن عند اية نزلت فازدادوا يقينا وتوكلوا على الله وثباتا - 00:06:27

على الجهاد توحيدا بان لا يخاف المخلوق بل يخافون الخالق وحده. قال تعالى اذا ما انزل السوء فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون - 00:06:54

واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون. وهذه الزيادة ليست مجرد تصديق بان الله انزلها بل زادتهم ايمانا بحسب مقتضها. فان كانت امرا بالجهاد او غيره ازدادوا رغبة - 00:07:14

ان كانت نهايا عن شيء انتهوا عنه فكرهوه. ولهذا قال وهم يستبشرون والاستبشار غير مجرد التصديق وبهذا تنتهي هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:07:34